وبالتالي تحولت الى قمة مناهضة لسياسة « كامب ديفيد » واطرافها المخططين والمنفذين .

ومنذ البداية كان هدف السياسة الاميركية شق صفوف الحركة حتى لا يصبح بامكانها اتخاذ قرارات اجماعية او شبه اجماعية ، تبدو في النهاية كقرارات للامم المتحدة ، بل وتعهد للقرارات من المنظمة الدولية . خاصة وان الفاصل الزمني بين نهاية قمة هافانا وبداية اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة لا يتجاوز عشرة ايام . وكانت سياسة « التقسيم » واضحة المعالم للغاية امام المؤتمر ... وبعبارات واضحة بالمثل وصفها الرئيس كاسترو في خطابه الافتتاحي بانها « مخطط قذر » من جانب الامبريالية والصهيونية لاقناع اعضاء المؤتمر بانه يريد تحويل حركة عدم الانحياز الى « اداة للسياسة السوفياتية » وقد رد على هذا المخطط بامرين اثنين : اولا تعهد بان يكون طوال فترة رئاسته للحركة التي تمتد خلال السنوات الثلاث القادمة « صبورا ، دؤوبا ، مرنا ورصينا » ثانيا امتدح الاتحاد السوفياتي لتاييده للنضالات الثورية مؤكدا ان كوبا بلد يتمتع باستقلاله الكامل .

وقد ذكر ريودان رويت — وهو خبير اميركي بشؤون اميركا اللاتينية — (نيوزويك ٩/١٧) : « ان هافانا ستكون بمثابة الصلية الاولى في نيران معركة تشن في الامم المتحدة هذا الخريف وفي الاجتماعات التالية التي ستعقد في خلال السنوات القليلة التالية » .

بالمقابل عالج الاعلام الغربي بروح احتفالية واضحة كلمات الرئيس اليوغوسلافي تيتو ، الذي صوره من البداية بانه يقاوم محاولات دفع حركة عدم الانحياز بعيدا عن المبادىء الاساسية التي قامت عليها في الاصل . وتجاهل الاعلام الغربي في ذلك حقيقة ان الهجوم الذي شنه على كاسترو اثناء قمة هافانا كان يشن مثله على زعماء عدم الانحياز المؤسسين وعلى مبادئه عند قيام الحركة (....) .

وفيما يتعلق بسياسة « كامب ديفيد » على وجه التحديد ذكرت دوائر دبلوماسية في واشنطن قبل وقت كاف من انعقاد قمة هافانا (فرانس برس ٨/١٤) ان الحكومة الاميركية ستشترك وللمرة الاولى في المفاوضات التمهيدية لمؤتمر قمة عدم الانحياز ... ويعتقد ان الهدف من هذه المشاركة الاميركية هو محاولة التخفيف من الهجوم الذي ستتعرض له « معاهدة السلام » المصرية — الاسرائيلية في المؤتمر » ... هذا فضلا عن اثارة عدد اخر من الموضوعات مثل مسالة كمبوديا والدور الفيتنامي فيها ، والدور الكوبي في افريقيا . واشارت الوكالة نفسها الى ان الولايات المتحدة التي كانت غير مبالية حتى بحركة عدم الانحياز تستخدم نفوذها لدى بعض دول العالم للحيلولة دون تطور التيار الذي تطلق عليه واشنطن وصف التيار « الموالي للسوفيات » .

وذهب الغرب الى حد الادعاء بمعرفة نوايا هذين الطرفين الرئيسيين اللذين افتعلت القسمة بينهما اصلا اجهزة دعائية : تيتو وكاسترو . فنجد صحيفة « فرانكفورتر الجيمانيه » الالمانية الغربية ترسم « سيناريو » مسبقا لما سيدور فتقول (٩/١) : « سوف يدخل الرئيس تيتو العجوز الذي لا يزال يحتفظ بحيويته في هافانا مع فيديل كاسترو الذي يعتبر الشريك المناوىء ، في جدال حول كل بند ورد حول الاستقلال الكامل لكتلة دول عدم الانحياز ، والاعتدال تجاه الكتلتين الشرقية او الغربية . وذلك كما ورد في ميثاق تاسيس كتلة عدم الانحياز .وسيدافع الرئيس تيتو ضد كل المحاولات التي تقوم بها كوبا للتقرب من الاتحاد السوفياتي ، نظرا لان السياسة اليوغوسلافية تنتهج موقفا محايدا بين المعسكرين الشرقي والغربي . » .

لكن الصحيفة الالمانية الغربية لا تلبث ان تقع في التناقض حين تنتقل الى النقطة التالية من السيناريو السابق لانعقاد المؤتمر ... فنجدها تقول في الفقرة التالية مباشرة من مقالها نفسه : « يقول الدبلوماسيون اليوغوسلاف لزملائهم الغربيين في المباحثات التي تجري بينهم ، ان الرئيس تيتو سيكافح في هافانا من اجل الغرب ايضا » . ثم هي تختتم مقالها بتوجيه الى الرئيس تيتو ينبغي عليه ان يفعله : « اليوم يجب على الزعيم اليوغوسلافي جوزيب بروز تيتو ان يحاول من طرف واحد تجنب انهيار سياسته القديمة التي لم تفد يوغوسلافيا في شيء ولا تعتبر ضرورية بهذا الشكل لاستقلال بلاده . ولذلك فسيعمد للكفاح في هافانا بالدرجة الاولى من اجل نفسه » .

اما الذي حدث في المؤتمر نفسه ؟

بداية ، فان اول انتقاد للسياسة الاميركية — ولو كان بشكل غير مباشر — جاء من كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة ، وجاء منصبا بشكل خاص على السياسة الاميركية في الشرق الاوسط . فقد اعلن فالدهايم في خطابه امام قمة هافانا